المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لدفن موتى المسلمين حين عرض عليه
عمرو بن العاص ما اراده المقوقس من شرا سفح الجبل المقطم بسبعين
الف دينار فارسل اليه عمر رضي الله عنه يسأله اي المقوقس لم يرغب فيه
بذلك اي المال الجزيل وهو لا يزرع ولا ينتفع به ولا يستنبط به ماء
قال نجد في الكتب انه غراس الجنة فكتب عمرو بن العاص الى امير المؤمنين
عمر بن الخطاب بذلك فقال انا لا نعلم غراس الجنة الا المسلمين فلا
تبعه بشيء وابقه لمن مات قبلك من المسلمين وسفح الجبل شامل
لمحل ذلك الدير لانه داخل السور المحيط بمدينة القاهرة الممتدة في
سفح الجبل الاسلامية فلا يبقى بحال واما المساجد والبيوت التي به
فللامام ابقاؤها لنفع المسلمين العام وما راه المسلمون حسنا فهو
عند الله حسن وليس من الحسن اتخاذ دير بارض لم يكن بها مدينة
قبل فتح المسلمين لها وقد افتى قاضي القضاة شيخ الاسلام العلامة
ابن الشحنة رحمه الله بان ولي الامر نصره الله يجعل للمسلمين مسجدا
من الاراضي الموقوفة كما جعل القنطرة فيها لهم ونص المذهب
كما قال في الكنز انه للامام ان يقطع انسانا من الجادة ان لم يضر بالمارة
وانه يجوز ان يجعل بعض الطريق مسجدا وبعض المسجد طريقا وعلى
ذلك صحة وقف الجامعين بساحل النيل بمدينة بولاق كالسليمانية
والسنانية وجامع الخطيري وصحة الجمعة والعيدين فيها على الراجح
من المذهب وهو جواز تعدد الجمعة بمصر في مواضع كثيرة ومن لازمه
سقوط اعتبار السبق فتصح المتاخرة كالمتقدمة للضرورة وليس
مثل ذلك ان يبني كافر ديرا او كنيسة في مدينة اسلامية لم يضع الكفر
عليها يدا وقد اجمع ائمة الاسلام على المنع من ذلك وملخص الحكم في هذا
البناء الذي جعل ديرا وبلغ خبره لعامة المسلمين وكشف عليه
قاضي القضاة بامر صاحب الدولة وزير مولانا السلطان نصره الله
انه يلزم تغييره وجعله مسجدا سواء كان بانيه باقيا او هالكا معلوما
او مجهولا لانه مجمع لاهل الكفر والطغيان وعباد الصور والاوثان
من النصارى والقسيسين والرهبان وانه محدث بعد الفتح الاسلامي
بدون شك في هذا المكان الاسلامي وانه يفترض فرض عين على مولانا
ولي الامر نصره الله تعالى ازالة هذا المنكر الذي اجمع علماء الاسلام
على لزوم ازالته وان التمسك لقدرة ولي الامر عليه من غير احتياج
لاحد في اعانته على ازالته فلا يحل لاحد من المسلمين ان يعين الكافرين عنهم
ويفرح بابقاء ذلك الدير فانه كفر او قبح ذنب واكبر كبيرة لا تغفر ولا
يمكن كافر من الدخول فيه سواء كان فيه صفة التماثيل او غيرها وسواء

جعل

جعل الرهبان خاصة او لاهل الذمة كلهم لقد حكمت الشريعة المحمدية ببطلانه
وتغييره حكما اظهرت به كفر من عانده وتكبر فليحذر الذين يخالفون
امر الله القاهر القادر ان تصيبهم فتنة وعذاب اليم في الدنيا والاخرة
مع الخزي الاكبر في يوم المعاد والمحشر هذا هو الدين القويم قد ادينا
اداء الامانة التي هي لله تعالى فاوصلناها لولي الامر نصره الله تعالى
ليعمل بها وجزاؤه على الله ولا تكتموا الحق وانتم تعلمون ولما ان صدق هذا
العزم الصحيح والوارد الرحماني الرجيح ورد الامر في شعبان سنة ثلاث و
ستين والف بهدم ذلك الدير فهدم منه اعلاه ونكست رؤوس اهل الكفر
ومن والاه فبرز الامر الواجب القبول على كل انسان لشيخ الاسلام
الناصر لدين الملك العلام بقيامه على اولئك الكفار والرهبان المارقين
الناقضين للعهد العمري بالمخالفة لما شرطه عليهم امير المؤمنين عمر بن
الخطاب وحل به دمهم وهان ولم يهل قلبه ولم يمل جسده لمراد وتراد و
ارسال اعوان وركوب جواد العزم بالحزم فطعن قلوب الكافرين و
اهان الرهبان وكسر صليبهم وصدع اركان حربهم المهان بايجاد المراد
في اسرع زمان وجعله مسجدا ونصب فيه المحراب فخر اهل الكفر وطغيهم
باشد الخراب وجعل له اماما ومؤذنا ليغيظ به حزبهم حين ينادي
بالفلاح والصلاة اوقاتا واياما وقيما ليقيم به شعائر الاسلام باداء
الصلوات الخمس وزال عنه خزيه المخزي وهدم وازيل ما كان به وطمس كان
لم يكن بالامس وطمس رسم الكفار واهل العناد ذوي الرجس والنجس ونصر
دين الله العزيز وجبر قلوب المؤمنين وكان ذلك حاصلا في سادس شهر رمضان
المعظم سنة ثلاث وستين والف فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد الانام والمنشي للدين القويم
وعلى اله الذين بذلوا انفسهم واموالهم لنصرهم النبي الكريم و
تشييد اركان الدين وخزي الكافرين والمعاندين
وهذا ملخص من الجواب الاصلي تقريبا للطالبين
واهل الاسلام المفلحين قال المؤلف رحمه الله
كتبه جامعه حسن الشرنبلالي غفر
الله له ولوالديه ولمشايخه و
لمحبيه ولطف بذريته و
المسلمين في ربيع الاول
سنة ثمان وستين
والف والحمد لله
وحده

Copyright © King Saud University